تنقيبات ما قبل تاريخية تبرز إسهام سكان المغرب القديم في الحضارة الإيبيروموريـة

أ. د. مصطفى أعشي
معهد الآثار- جامعة الجزائر

أسفرت التنقيبات الأثرية التي تجريها البعثة المغربية الألمانية في شرق الريف بشمال المغرب، والتي يقود الجانب المغربي فيها، الأثري المغربي عبد السلام مقداد، عن استخراج بقايا بشرية من إيفرينْ عمار، تعود حسب التقديرات الأولية إلى ما بين 15000 و14000 سنة قبل الميلاد. أطلقوا على هذه البقايا اسم عمار تيمنا باسم الكهف. وتعود هذه البقايا إلى الحضارة الموريطانية الأصيلة التي أطلق عليها الباحثون الأجانب خطأً إسم الحضارة الإيبيرومورية منذ سنة 1909م، لاعتقادهم عند اكتشافها لأول مرة، أنها حضارة مستوردة من شبه جزيرة إيبيريا.

ويتكون اسم الحضارة من كلمتين : إيبيرو نسبة إلى شبه جزيرة إيبيريا وموري أو موروسي نسبة إلى موروسيا أو موريطانيا، وهو الاسم الذي كان يطلقه الإغريق والرومان على جزء كبير من شمال إفريقيا المحصور ما بين المحيط الأطلسي غربا ومدينة قرطة (قسنطينة الحالية) بالجزائر شرقا. وبما أن كلمة إيبيرو سابقة على موري فهذا يعني أن أصحابها هم الذين أثروا في الموريطانيين.

وترجع هذه التسمية إلى اقتراح الباحث الفرنسي بالاري[1] (Pallary) سنة 1909، الذي كان يظن أن الأدوات التي عثر عليها بموقع المويلد، قرب وهران، بالجزائر، تشبه تلك التي درسها الباحث سيري (Siret)، في جنوب إسبانيا. وقد أكد هذان الباحثان أن هذه الصناعة (الايبيروموروية) ظهرت أولا بشبه جزيرة إيبيريا، ثم انتقلت إلى شمال إفريقيا. وقد تبين فيما بعد عدم وجود أي علاقة بين الأدوات التي عثر عليها في مواقع شمال إفريقيا، التي تنسب للحضارة الايبيروموروية وتعود للعصر الحجري القديم الأعلى، وتلك التي عثر عليها في إسبانيا الحديثة العهد، والتي تنتمي للعصر الحجري الحديث.

وقد تم اقتراح أسماء جديدة لتغيير الاسم (الايبيروموري) منها الوهراني أو المويلحي، إلا أنه تم الاحتفاظ بالاسم الأول نظرا للسبق التاريخي رغم خطأ المضمون الذي يحمله. وقد حاول أحد الباحثين المغاربة وهو الأستاذ الهجراوي تقديم اقتراح حول التسمية وذلك بحذف الشق الأول الايبيرو والاكتفاء بالموري أو الموريطاني نسبة إلى اسم المنطقة القديم[2]. إلا أنه لم يلق الإقبال المرجو. كما اقترح القس روش تسميته الإيبيباليوليتي (Epipaléolithique) أي العصر الحجري القديم الفوقاني أو ما فوق الأعلى، التي "تمتاز بإعطاء المستوى الستراتيغرافي المضبوط لهذه الحضارة، لأنها تأتي بعد الحضارة العاطرية التي تنتمي في جزء كبير منها لنهاية العصر الحجري القديم الأوسط"[3].

والإيبيباليوليتي هو الاسم الذي أطلق على الحضارات ما قبل التاريخية الواقعة ما بين العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث. وسمي هكذا لأنه ظل يحتفظ بسمات العصر الحجري القديم الأعلى في المجال الاقتصادي (الصيادون والقناصون)، عكس حضارات الميزوليتيك التي كانت تتطور نحو مرحلة الإنتاج : تربية الماشية والزراعة[4].

ويحدد بالو (Balout) تعريف الإيبيباليوليتي بأنه "عبارة عن صناعات لاحقة للحضارة العاطرية، وسابقة على الصناعات النيوليتية" وهذا يعني من الناحية التقنية أن الإيبيباليوليتي يغطي صناعات ميكروليثية من نوعية العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الوسيط (Mésoliltuque)[5].

وتدخل هذه التسمية الأولى في إطار الأفكار الجاهزة التي كانت متداولة ومقبولة، بل وكانت إلى وقت قريب من المسلَّمات، على أساس أن كل الإبداعات الحضارية والإسهامات الثقافية، بل وحتى العناصر البشرية التي عرفها المغرب كلها آتية من الخارج. إلا أن هذه "المسلَّمات" و"الأفكار المسبقة الجاهزة" اتضح بالتدريج، ومع توالي الاكتشافات الأثرية، أنه لا أساس لها من الصحة، وأن أبناء هذه الرقعة الجغرافية (شمال إفريقيا) ساهموا في إنشاء الحضارات الانسانية وكانت لهم إبداعات خاصة بهم ؛ ومنها الحضارة الإيبيرومورية التي أكدت نتائج الحفريات أنها حضارة محلية صرفة

لا علاقة لها إطلاقا بإيبيريا إن لم تكن هي التي أثرت فيها وأيقظتها من سبات التخلف والبداوة.

1 - مجال الحضارة الايبيروموروية : تتميز هذه الحضارة بأنها حضارة تكاد تكون مغاربية صرفة لأنها تنتشر في كل شمال إفريقيا من المغرب الأقصى غربا إلى ليبيا شرقا بما فيها الصحراء المغربية وخاصة في منطقة السمارة.

وقد تم الكشف في المغرب فقط، عن أكثر من أربعين موقعا أثريا (خريطة رقم 1) موزعا ما بين منطقة السمارة جنوبا مروراً برأس غير قرب موكَادور (الصويرة) على المحيط الأطلسي إلى سهل طريفة شرق وادي ملوية على البحر الأبيض المتوسط. ومن مواقع هذه الحضارة في المغرب، مغارة تمارة قرب الرباط، ومغارة الخنزيرة قرب الجديدة، ومغارات شمال شرق المغرب، وخاصة في شرق جبال الريف، وفي جبال بني يزناسن، وهما موقعي إيفرى ن عمار بالريف الشرقي، وموقع الحمام بتافوغالت الذي يوجد في قلب سلسلة جبال بني يزناسن. ونظرا لأن التنقيبات الأثرية التي تقوم بها البعثة المغربية الألمانية في شرق الريف لاتزال متواصلة، وبالتالي فإن الحديث عن النتائج قبل الانتهاء من أعمال التنقيب، سابق لأوانه، فإننا سنكتفي بتقديم نظرة على هذه الحضارة انطلاقا من نتائج التنقيبات المنشورة حول باقي المواقع وخاصة موقع مغارة الحمام بتافوغالت، والذي يعتبر القس روش المنقب الوحيد الذي استطاع أن

يساير عملية التنقيب في هذا الموقع لمدة طويلة من الزمن، تجاوزت العقدين، والذي تمكن بالتالي من الكشف عن الكثير من المظاهر الحضارية المتنوعة لهذه الحضارة النموذجية في شمال إفريقيا كما يذكر بالو[6].

- مغارة الحمام بتافوغالت : يوجد هذا الموقع في قلب سلسلة جبال بني يزناسن بالمغرب الشرقي (خريطة رقم 2)، وأول إشارة لهذا الموقع جاءت على يد بينشون[7] في مقال له نشر سنة 1908 في مجلة الانثروبولوجيا الفرنسية حيث يقول : "في عين تافوغالت وعلى بعد أربعمائة متر من المنبع توجد مغارة كبيرة على ارتفاع يبلغ ثلاثين مترا، تمتاز بعرض كبير وبعمق ملحوظ، لها سطح مكون من تربة سوداء تختلف عن التربة المجاورة. ولم أستطع اكتشاف أي شيء فوق هذا السطح". وفي سنة 1944 بدأ رولمان (Ruhlmann) التنقيبات الأولى خلال ثلاث مواسم، سنوات 1944 و1945 و1947. وتعتبر هذه التنقيبات بمثابة فاتحة العثور على تعمير قديم للمغارة. ومع ربيع 1952 شرع القس روش في التنقيب في الموقع فعثر في القطاع الشمالي على هيكلين عظميين وعلى قرون أروية. وهذا الاكتشاف جعله يعتقد بوجود مدافن أخرى، مما دفعه للتنقيب في الجهة الغربية من المغارة حيث استخرج هياكل عظمية أخرى. وفي سنة 1954 وبمساعدة الباحث اندري جودان استخرج روش مقبرة أخرى.

إلا أن كل التنقيبات السالفة الذكر لم تكن كافية للتعرف على ما تضمنته المغارة من خفايا أثرية إذ يجب أن ننتظر تنقيبات سنة 1976 التي كشفت عن الكثير من الجديد في المغارة بحيث ارتفع عدد المستويات الأثرية من عشرة إلى حوالي سبع عشرة مستوى، بل والأهم من كل هذا، العثور في المستويات الدنيا للحضارة الايبيروموروية وعلى مستوى للحضارة العاطرية ؛ مما دفع الباحثين في حضارات ما قبل التاريخ إلى إعادة النظر في مواقفهم وآرائهم المتعلقة بوجود فراغ حضاري ما بين الحضارتين العاطرية والايبيروموروية. وقد نشر القس روش جزءا من نتائج تنقيباته في مغارة الحمام بتافوغالت في كتاب يحمل عنوان الايبيباليوليتي المغربي سنة 1957 (L'épipaléolithique marocain) وتقريرا حول تنقيبات 1976 في النشرة الأثرية المغربية العدد العاشر.

- **الصناعة الايبيروموروية** : وأهم سمات الحضارة الايبيروموروية صغر أدواتها الحجرية أو ما يسمى بالمكروليثية (Microlithique) ولاسيما النصال الصغيرة ذات الشكل الهلالي، والمكاشط المستديرة، (شكل رقم 1) والشفرات وبعض الأدوات المستعملة لسحق الألوان وصناعتها وخاصة صباغة المغرة (الأوكر) ذات اللون الأحمر، التي كانت ذات أهمية خاصة في مجال طقوس دفن الأموات، بجانب أدوات من العظام المصقولة المهندمة (إبرو متاقب ومخاطيف..).

ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه التنقيبات :

1 – إعادة النظر في التاريخ الذي كان يعطي لبداية ظهور حضارة العصر الحجري القديم ما فوق الأعلى (الفوقاني) (Epipaléolithique) إذ أصبح يعود إلى 20.000 سنة قبل الميلاد بدلا من 13000 سنة قبل الميلاد فقط. وهذا التحقيب الجديد وضع جدا للهوة (Hiatus) الكرونولوجية التي كانت توجد ما بين الحضارة العاطرية والحضارة الايبيروموروية، إذ تأكد أن الحضارة العاطرية توجد في المستويات السلفى للحضارة الايبيروموروية (17 و18).

2 – ممارسة الإنسان الايبيروموري لبعض الطقوس الدينية وربما السحرية كعادة اقتلاع أسنان معينة عند بلوغ سن 14 و16 سنة من العمر وخاصة القواطع.

3 – وجود تكافل وتآزر اجتماعي بين الايبيروموريين والمتمثل في العناية بالمريض والدليل على ذلك، العثور على الهيكل العظمي لامرأة مشلولة عاشت مدة طويلة بينهم رغم إعاقتها.

4 – وجود عقيدة دينية معينة وتظهر في العديد من المدافن والمقابر والتي أعطيت فيها للميت وضعيات مختلفة وفق طقوس مأتمية خاصة.

ووجود عملية الدفن في حد ذاتها دليل قاطع على بروز وعي ديني خاص لهذا المجتمع.

وقد عثر الباحث روش بمغارة الحمام بتافوغالت على أحد الهياكل العظمية بجانبه قرون الاروية (Mouflon). كما أنه لوحظ أن الجثث تصبغ باللون الأحمر باستعمال مادة الاوكر (Ocre) المغرة، وهذه الصباغة لم تكن تستعمل للإنسان فقط، بل وجدت بعض الأدوات مصبوغة بها كذلك.

5 – كما أظهرت التنقيبات أن الإنسان الايبيروموري كان يستعمل أنواعا مختلفة من الحلي والتمائم قصد التزيين والحماية، مكونة من القواقع البحرية المثقوبة وأنياب الحيوانات، أو حلقات مفصولة من قشر بيض النعام، أو من الحجر.

ومن أجمل ما خلفه هذا الإنسان بعض الرسوم الصخرية حيث تحدث القس روش عن صخرة نقش عليها صورة فيل[7]. كما عثر رولمان (Ruhlmann) وبنفس الموقع، على رحى نقش عليها صورة أروية[8] (Mouflon)، وان العثور على هذه الأدوات الفنية تبين لنا إدراك الإنسان الإيبيروموري لأهمية هذا الجانب في حياته وأنه كان محبا للفن ومبدعا له.

- **الفنون** : قدمت لنا مغارة الحمام بتافوغالت قطعة من الحصى المسطح المخدوش عثر عليها في المستوى الأول وتمثل الفيل كحيوان بالإضافة إلى المسحق المخدوش الذي عثر عليه رولمان في المستوى الرابع إلا أنه تعرض للتلف وأغلب الظن أنه كان يمثل شكل وعلى وهو حيوان عثر على قرونه في أحد المقابر الايبيرومورية.

إلا أن الظاهرة الجمالية تتجلى بوضوح في الحجرة المشكلة على هيئة امرأة (شكل 5) والتي تم العثور عليها في المستوى السادس. ومن هنا يبدو أن طبيعة الشكل قد وجهت فكر الإنسان الايبيروموري إلى اتخاذ هذه الأحجار كوسيلة للزينة، بالإضافة إلى استعماله للمواد البلورية الشفافة التي تبين ذوق هذا الإنسان في عالم الألوان والمتمثلة أساسا في الشظايا الصغيرة الملونة ذات أشكال مختلفة، مما جعل فكر الإنسان يتجه نحو الجمال.

- **الزينة** : عدد كبير من القواقع ذات الثقب وقطعة من بيض النعامة عليها محاولات الثقب بالإضافة إلى حلقة أخرى من نفس المادة، وأقراط حجرية. كما أبانت المستويات عن عدد غير قليل من أدوات استعملت في الزينة بالألوان (الهيماتين، الليمونيت)، وقد كانت تستعمل بعد صقل بعض جوانبها. كما استعملت مواد أخرى كالفحم الخشبي والأعشاب، إلا أن هذه الكثرة لم تتضح بجلاء إلا عند استخراج الهياكل العظمية حيث ظهر اللون الأحمر المغرة (Ocre) على بعض العظام ؛ هذا فضلا على كون المصنوعات الكثيرة احتفظت ببقايا هذه الصباغة.

النباتات (La Flore)[9] : كان القطاع النباتي يتكون أساسا من أشجار الأرز، والصنوبر، والبلوط الأخضر، وأشجار العرعار، والزيتون، على أساس أنها مجموعة تنتمي إلى مناخ قريب الشبه من

المناخ الذي يسود الآن، مما يؤكد أن شجر الأرز كان موجودا في القمم الموجودة قرب مغارة الحمام بتافوغالت.

وقد تطلبت دراسة الغطاء النباتي، زمن تعمير المغارة، إجراء عملية بحث وتحليل وسبر المادة المكونة للركامات الرمادية المكونة من الفحم الخشبي حسب المقاطع الاستراتيكَرافية وذلك حتى نتعرف على نوع النباتات الموجودة آنذاك. وقد أعطت الأبحاث التي أجراها القس روش ومارسيل كوفير[10] ومانتا[11]. نتائج مهمة وفي محاولة من هذا الأخير لتحديد نوعية النباتات وصول المغارة، وإعادة بناء الغطاء النباتي خلال الزمن الرباعي في إفريقيا الشمالية لاحظ ما يلي حسب الجدول أسفله :

المستوى	التأريخ	أنواع النباتات
12	13150 قبل الميلاد	العرعار – الأرز
15	19950	البلوط
18	30420	الأرز – بلوط نفضي
19	32600	الأرز
20	32600	الأرز – بلوط نفضي
23	40000	عرعار – قطلب
31	40000	بلوط – شجر صمغي
32	40000	بلوط دائم الخضرة – صنوبر[12]

يوضح الجدول طبيعة النباتات الموجودة حول المغارة وتبين أن سكان المغارة أحرقوا البلوط والأرز والعرعار.

ومن خلال الدراسات التي أجراها مانتا تعرف على الزيتون بجانب الصنوبر والبلوط الأخضر والعرعار والأرز.

- **الثروة الحيوانية (la faune)** : يقترن البحث في هذا الموضوع بالذي تم حول النباتات باعتبار هذا الأخير جزءا من غذاء الحيوان.

حاولت معطيات الصناعة العظيمة أن تعطي إشارة لبعض أنواع الحيوانات، هذا فضلا على أن النقوش كانت تشير إلى الفيل والوعل. وهذا الأخير لا يزال معروضا في المتحف الأثري بالرباط.

ومن الحيوانات التي كانت تعيش زمن التعمير الايبيروموري نجد الجاموس القديم الذي عمر إلى أواخر عصر البلايستويسن مما جعل الاعتقاد سائدا بأن انقراضه صادف بداية الجفاف وظهور الصحراء.

وقد تم العثور أيضا على الفيل والإيل والنعام والفرس الموريطاني والظباء والأسود والفهود وابن آوى والدب والاروية ووحيد القرن.

وفيما يتعلق بالإيل فيبدو أنه اختفى خلال مرحلة من مراحل الحضارة الايبيروموروية والملاحظ أن هذه الحيوانات ظلت متجانسة ولن تشهد أي تغيير ملموس خلال مرحلة التعمير الإيبيروموري، كما أنها تناسب مناخا أكثر رطوبة وأقل حرارة مما هو عليه الآن (انظر الجدولين : الأول خاص بالأسماء العلمية للحيوانات الفقرية، والثاني خاص بأسماء الحيوانات اللافقرية)[13].

- **الإنسان الايبيروموي** : تعتبر هياكل مغارة الحمام من أهم الآثار الإيبيروموروية المكتشفة لحد الآن مما دفع الباحث الفرنسي

فيريمباك FEREMBACH إلى تناولها بالدرس والبحث نستخلص منها السمات التالية :

- الرأس : لتحديد شكل الجمجمة وحجمها تم فحص أربع جماجم للذكور وثلاث للإناث واتضح :

- أن جماجم مغارة الحمام بتافوغالت ذات أبعاد كبيرة وواضحة وهي ذات حجم دماغي كبير.
- متوسط أبعاد الجمجمة شبيه بالتي عثر عليها في موقع بورمل الإيبيروموري بالجزائر.
- يشارك إنسان مغارة الحمام بتافوغالت باقي الايبيروموريين المنتشرين في كل شمال إفريقيا في الارتفاع الذي يربط ثقبة الجمجمة بأعلى الرأس.
- اختلاف سمك عظام الجمجمة بين العظم الجبيني والعظم الخلفي وعظم أعلى الرأس والعظم الجداري، من نوع إلى آخر ومن جنس إلى آخر[14].
- بالنسبة لعظام الفك فيغلب عليها السمك في حين يتميز الذقن ببروز قوي مع اختلاف بين الرجل والمرأة[15].

وبصورة عامة تبين هذه الدراسات أن الأجزاء المكونة للهياكل العظمية ذات أبعاد كبيرة وبالتالي فإن إنسان تافوغالت كانت قامته طويلة.

والجدير بالذكر هنا أنه تم اكتشاف جمجمة امرأة ايبيرومورية أجريت عليها عملية جراحية في جمجمتها عاشت بعدها. وحسب المتخصصين في هذا العلم تعتبر هذه العملية أقدم

عملية جراحية أجريت لجمجمة في العالم إذ تعود إلى أكثر من 000 10 سنة قبل الميلاد.

كما استنتجت أن امرأة استطاعت خلال هذه الحقبة أن تعيش رغم شللها بفضل العلاجات التي كانت تقدم لها، وكذا بفضل مهارة معاصريها المحيطين بها، وكما أكدت الباحثة فيريمباك بأن الإنسان الايبيبالوتي لم تكن تنقصه المهارة اليدوية ولا الوجدان.

ومن خلال الأبحاث التي أجرتها البروفسورة فيريمباك حول نمط معيشة إنسان مغارة الحمام بتافوغالت، اتضح أنه كان يعيش حياة بسيطة هادئة لا يقوم بعمليات الصيد إلا عند الحاجة وفي أوقات قليلة. وكان يعتمد في قوته على الحلزون، هذا علاوة على أنه كان يطيل الجلوس أو القرفصاء مما تسبب في حدوث تشوهات وإصابة عظامه بأمراض معينة.

- تحديد تأريخ مختلف مستويات الحضارة الايبيرومورية :

لقد كشفت التنقيبات التي أجريت في مغارة الحمام بتافوغالت إلى حدود سنة 1976م عن سبع عشرة مستوى باعتبارها المرحلة الأخيرة من مرحلة التنقيب داخل المغارة. وهي مكونة من ثماني مستويات رمادية وتسع مستويات ارجيلية رملية (طينية رملية) (شكل رقم 11).

ولتحديد تاريخ لهذه المتستويات فقد تم إخضاع بقايا فحمية إلى عملية التحقيب باستعمال الكربون المشع C14 أعطت ما يلي (شكل رقم 12).

ومن خلال الجدول يلاحظ أن تعمير الايبيروموريين للمغارة تم ما بين الألف الثامن قبل الميلاد والألف العشرين قبل الميلاد. معنى هذا أن الايبيروموريين استوطنوا المنطقة في الألف العشرين قبل الميلاد مباشرة بعد العاطريين بينما في ليبيا يحددها ماكبرني ما بين 14000 و10000 قبل الميلاد، وهذا يعني أن الحضارة الايبيرومورية في غرب شمال إفريقيا، أي في المغرب الحالي، أقدم منه في شرقها. فهل هذه التقديرات المقارنة تسمح لنا بافتراض الأصل في المغرب، ومنه اتجهت بالتدريج إلى الشرق حتى وصلت إلى ليبيا ؟ هذا مع العلم أنه لحد الآن، الإشارة الوحيدة لوجود هذه الحضارة في الصحراء وجدت قرب منطقة السمارة بالصحراء المغربية (خريطة رقم 1). فهل هي حضارة مغربية صرفة ولا وجود لها في باقي مناطق الصحراء أم أنها توجد بها ولكن معاول المنقبين لم تصل إليها بعد ؟ على كل، وحسب التحريات والتنقيبات التي أجريت لحد الآن في الصحراء فإنها لا تشير إلى وجود هذه الحضارة إلا في الصحراء المغربية عكس الحضارة السابقة عليها العاطرية. فهل هي بداية انتقال للعلاقات بين الصحراء وشمال إفريقيا من علاقات عمودية إلى علاقات أفقية، أي من علاقات شمال - جنوب وجنوب - شمال إلى علاقات غرب - شرق وغرب جنوب شرق ؟ أي أن العلاقات التي كانت صحراوية شمال إفريقية في البداية انتقلت في عهد

الحضارة العاطرية إلى علاقات شمال إفريقية صحراوية ثم أصبحت في عهد الحضارة الوهرانية علاقة بين مناطق شمال إفريقيا فقط لتضيق فيما بعد، في عهد الحضارة القفصية بحيث لن تتجاوز بعض المواقع في جنوب تونس وشرق الجزائر ؟

وبصورة عامة فأهم مساهمة لتنقيبات مغارة الحمام بتافوغالت تتمثل في مساهمة هذه الحضارة في ملء الهوة التي كانت تفصل بين العاطري الايبيروموري وأن تحليل المقاطع تبين الاتصال مباشرة بين الحضارة العاطرية النهائية (المستوى الثامن عشر) والحضارة الإيبيروموروية العتيقة انطلاقا من المستويين السادس عشر والسابع عشر (شكل 11).

كما أن إنسان الحضارة الإيبيروموروية لعب دورا حضاريا مهما في شمال إفريقيا ما بين 20000 و8000 سنة قبل الميلاد، وأنه جاء بعد إنسان الحضارة العاطرية وسابق على إنسان الحضارة القفصية. وقد كان يعتقد إلى وقت قريب (1998) أن الحضارة الايبيروموروية حضارة ساحلية بالدرجة ويكاد ينحصر وجودها ما بين جنوب مدينة الجديدة على ساحل المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى وموقع موافطيح في ليبيا مرورا بسواحل الجزائر وتونس. لكن التحريات التي أجريت أخيرا في الصحراء المغربية أكد وجود هذه الحضارة في الصحراء وخاصة في مواقع قريبة من مدينة اسمارة. وهذا يجعلنا نرجح وجودها في باقي المناطق بالصحراء الكبرى مثل العاطرية إلا أن التحريات والأبحاث الأثرية لم تصل إليها بعد.

الهوامش :

[1] -PALLARY (P.) Découverte préhistorique dans le Maroc oriental, Anthropoligie, T. XXVI u, 1927, pp. 49 – 64.

2 – الهجراوي م. ع. الحضارة الايبيروموروزية، معلمة المغرب، الجزء الثالث، 1991، ص 917 – 919.

3 - J. ROCHE : l'Epipaléolithique marocain, Libyca, VI – VII, 1958, 159 – 92.

4 - GOURHAN (A. L) : Dictionnaire de la préhistoire, PUF, Paris 1988, p. 358.

5 – BALOUT : La préhistoire de l'Afrique du Nord, essai de chronologie ed l'AMG. Paris, 1954, p. 543. (= Balout, la préhistoire).

6 – BALOU (L.) La Préhistoire, p. 544.

7 – PINCHON (Dr), quelques recherches préhistoriqsue sur la frontière Algéro-Marocaine, Anthropologie

T. XIX, 5-6, 1908.

8 – Roche, l'epipaleolithique marocaine, p. 161.

9 – Ibidem.

10 – Roche (J.) : Couvert (M) Le tapis végétal de lagrotte de Tafoyalt. BAM. T. XI. 1977 – 1978, p. 5 – 25.

11 – Ibid, p. 7.

12 – SANTA (S) Essai de reconstilution de paysages végétaux quatérnaires de l'Afrique du Nord. Libyca t. VIII, 1954, Alger.

13 – Roche (J) et Couvert (M), le tapis végétal de la grotte de Taforalt, BAM. t XI, 1977 – 1978, p. 5-25.

p. 7.

14 – ROCHE (J), L'epipaléolithuque marocain, ed. Paris, Didier 1963, p. 152 – 153.

15 – TEREMBACH, (D) La Neiropole de Tforalt, ed. Ediba, Casablanca, 1962. p. 10.

16 – Ibid, p. 103.

بيبليوغرافيا :

- مصطفى أعشي : المدخل لتاريخ الحضارة، مطبعة الساحل الرباط 1979 – 1980.

- ـــــ، جهود بعض مظاهر وحدة أرض المغارب خلال عصور ما قبل التاريخ ضمن أعمال الجامعة الشتوية المنظمة بإيفران في موضوع "مجهودات وإسهامات الأجيال السالفة عبر التاريخ في بناء المغرب العربي، الكتاب الأول، المحور التاريخي مكناس، شركة الطباعة صوت 1988.

- ـــــ، نماذج من التأثيرات المتبادلة بين شمال إفريقيا والصحراء الكبرى خلال عصور ما قبل التاريخ، مجلة "الجديد للعلوم الإنسانية" العدد 7 سنة 2001.

- عبد الرزاق قراقب وعلي امطيمط : حضارات ما قبل التاريخ (تونس والبلدان المغاربية) أليف الطبعة الثانية، تونس، منشورات البحر الأبيض المتوسط، ماي 1993.

- الهجراوي م. ع : الحضارة الايبيروموروية، معلمة المغرب، الجزء الثالث، 1991.

- سعودي ياسمينة : تاريخ الحصان في شمال إفريقيا، الكراسات التونسية، فصل الثلاثة أشهر الأولى والثانية سنة 1991، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.

PINCHON(Dr), Quelques recherches préhistorique sur la frontière Algéro – Marocaine Anthropologie, T. XIX, nos5, 6, 1908.

PALLARY P. Découvertes préhistoriques dans le Maroc Oriental, Anthropologie T. XXXVIV- 1927.

I D, Question ibéromausienne, Anthropologie, T. XXIX, n° s 1-2.

RUHLMANN A. Journal de fouilles de la grotte de Teforalt (d'après J. Roche) 1944.

J. Roche, L'Atérien de la grotte de Taforalt, B.A.M, t. x, 1976.

GOBERT Eg. Capsien et Iberommaurisien Libyca, t.II, 1954.

GOBERT, l'Oranien dans la région de Gabes, Anthropologie XLIII, n°s.

ID, La grotte de Taforalt, Anthropologie t. LVII, 1953.

CADENAT. P, Station préhistorique de Columnata B.S.P.O t. IXX fax. 224, 1948.

ROCHE, (Abbé) l'épipaléolithique marocain, Lisbonne, 1963.

ROCHE. J, COUVERT, M., Le tapis végétal de la grotte de Taforalt, B.A.M.t. XI, 1997 –1978.

FEREMBACH. D, La necropole de Taforalt, ed. Edita Casablanca, 1962.

CAMPS G. Les civilisations préhistorique de l'Afrique du Nord et du Sahara, ed. Doin Paris 1974.

SANTA(s), Essai de reconstitution de paysages végétaux quaternaires de l'Afrique du Nord, Libyca, T. VII, Alger 1954.

GOURHAN, A.L, Dictionnaire de la préhistoire P.U.f., Paris 1988.

BALOUT, (L) La préhistoire de l'Afrique du Nord, essai de chronologie, A t AMG. Paris 1955.

ID, Les Hommes préhistorique du Maghreb et du Sahara, Lebya t.2, 1954.

SALIH.A, Recherche sur l'épipaléolithique dans le moyen Atlas, mémoire de D.E.A, Université Aix en Provence, 1986.

CHAIDY. Etude systématique de l'Equus (Mammalia Perissodectyla) de Columnata (Algérie Occidentale), D.E.A. Université de Provence-Aix Marseille.1983.